بالإرادة .. ننسج الهوية

منى سعود سليمية

على الرغم من كل العوائق التي يضعها الاحتلال، والظروف الصعبة والتحديات الشائكة؛ وصلنا هنا، إلى رام الله، كي ننسج بإرادتنا هويتنا، ونسرد حكايتنا ونقص تجربتنا، ونشارك في هذا اليوم الجميل لنشعل بصيصاً من الأمل.

إنه ليوم سعيد أن نروي حكايتنا ونقص تجربتنا، إنه يوم منتديات المعلمين، فيه نتعرف على كثير من الخبرات، ونتبادل شتى المعلومات، ونتداول فيما بيننا تجارب كثيرة ومفيدة.

إن تجربتي هي جزء من تجربه كل معلم في بلدتي. إنها تجربه جماعية، ولكن أريد أن أتحدث عنها من منظار خاص ومعنى شخصي.

أنا معلمة أدرس اللغة الإنجليزية للمرحلة الثانوية في مدرسة بنات إذنا الثانوية. كنت عضو هيئة إدارية للمنتدى في سنته الأولى، وما زلت من المنتسبين إليه والمشاركين في نشاطاته، ولن أتنازل عن ذلك في يوم من الأيام. كانت هذه السنة من أكثر السنوات تشويقاً في عمري التربوي الذي لم يتجاوز السنوات الأربع، شعرت أنها سنة غيرت الكثير من أفكاري، وأساليبي ومعتقداتي المهنية، حيث صورت لي عملية التدريس كبوتقة تصهر فيها طاقات، ومبادرات، وإبداعات، ومساهمات، وتساؤلات كل من المعلم والطالب، اللذين هما الطرفان الرئيسيان في هذه العملية، حيث يفترض أن تبنى بينهما أسمى علاقات الثقة والاحترام والحب المتبادل. وكنتيجة لحضوري الاجتماعات والجلسات التربوية والفكرية، ومجالس المشاركة في الإشكاليات الأكاديمية في المنتدى، أدركت أن التدريس ليس مجرد إجراءات وخطوات محصورة ضمن خطة أو وقت زمني محدد، وإنما انخراط وتوحد وتضحية ومشاركة في المشاعر والقدرات مبنية على التفاهم والتعاون، حيث لا يحق لمعلم أن يلوم تلميذه على تدني مستواه الأكاديمي إلا بعد أن يتعرف على الظروف النفسية التي يعيشها هذا الطالب، وبخاصة في ظل الاحتلال الغاصب.

كما اتضحت لي الأمور من حيث كيفية التعامل مع الطلبة، بهدف رفع المستوى الثقافي والأكاديمي لديهم، ومن حيث أهمية وجود الدافعية، والتحفيز، والتعزيز، وخلق ثقة عالية داخل نفسية الطالب، لكي ينطلق في مسيرته التعليمية دون خوف أو توجس من قدراته.

كما وجهت طاقتي التدريسية نحو أسلوب فاعل، من حيث ربط المنهاج والمواد المطلوبة بالواقع، وأمثلة حقيقية يعيشها الطالب، وكذلك توظيف أي مستحدث وجديد من مصطلحات أو غير ذلك، لتصبح مهمة الإدراك والربط والتحليل أسهل على طلابنا، وأكثر تماشياً مع التقدم التكنولوجي السريع. إن جميع هذه الأساليب وغيرها تجعل من التعليم عملية مرغوباً فيها لدى الطلبة.

كما استفدت من خبرات المعلمين والمعلمات المتقاعدين في شتى المجالات الفكرية والاجتماعية، لدرجة أنه بعد انتسابي لهذا المنتدى أصبحت مخططاتي أكثر تركيزاً وفاعلية وتوجيهاً نحو الهدف المراد تحقيقه في شتى المجالات، وأصبحت أكثر إدراكاً لمدى أهمية الوقت من حيث توزيعه بين واجباتي كزوجة، وأم لثلاثة أطفال، ومعلمة، ومنتسبة لمنتدى شعرت اتجاهه بكل انتماء والتزام، حيث يجب أن أنجز واجباتي الخاصة لكي أتفرغ كل يوم خميس للذهاب للمنتدى لأجدد معلوماتي، وأكتسب وأشارك وأستفيد مع زميلاتي المعلمات.

إنني أشعر بالفخر والاعتزاز لولادة هذا الفجر الذي يجعل من المعلم ليس شمعة فحسب، وإنما نور ساطع يضيء درب الآخرين. أتمنى له دوام التقدم والنجاح في إنجاز مهمته.

المعلمة منى سعود سليمية
منتدى معلمي إذنا